Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 6, No. 2, (Issue 12) Spring & Summer 2023: 143-155
DOI: 10.30473/anb.2025.70629.1401

ORIGINAL ARTICLE

The Semantic Development of the Word (Zakat) and its Derivatives in Pre-Islamic Poetry, the Holy Qur'an, and Nahj- ul-Balaghah (a Historical Demantic Study)

Leili Asle-Roknabadi [1]

1. Associate professore of Arabic language and literature, payame noor university, Tehran, iran

Correspondence:
Leili Asle-Roknabadi
Email: **Rokn56@yahoo.com**

Received: 19/Feb/2024
Accepted: 21/Dec/2024

How to cite:
Asle-Roknabadi, L. (2023). The Semantic Development of the Word (Zakat) and its Derivatives in Pre-Islamic Poetry, the Holy Qur'an, and Nahj- ul-Balaghah (a Historical Demantic Study). *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, *6*(2), 143-155. doi:10.30473/anb.2025.70629.1401

ABSTRACT

The semantic development of the word (Zakat) and its derivatives in pre-Islamic poetry, the Holy Qur'an, and Nahj-ul-Balaghah (a historical semantic study). Semantic transformation can be considered as one of the most important topics that is discussed in semantic studies. The word zakat and its derivatives have a special meaning in the Holy Quran and it is used in various places in the Quran with various meanings. It is also used in various places in the book of Nahj-ul-Balaghah, but its usage is less than in the Quran. This word and its derivatives - although rarely - are also used by the pre-Islamic poetry. By carefully examining the sources of Jahili poetry and books such as Mufazilyat and Asmaiyat, the author found only three evidences of its use in Jahili poetry, but a careful look at these uses shows that in meanings such as: purity, growth and Zakat has been used as a special habit or worship among a number of Arabs. In this research, the author analyzed the different meanings of the word (zako) in Jahili poetry, the Holy Qur'an and Nahj-ul-Balaghah, using descriptive and analytical method, and came to the conclusion that this word had a non-religious meaning (growth and purity) during the Jahili period. But after its use in the Holy Qur'an and Nahj ul-Balaghah, it has been used mostly in a religious sense (zakat as an Islamic duty). It should also be said that the meanings of this article in Nahj-ul-Balagha have expanded in meaning compared to Jahili poetry and the Holy Qur'an.

KEYWORDS

Nahj-ul-Balaghah, Pre-Islamic Poetry, The Qur'an, Semantic Change, Imam Ali, Zakat

Copyright © 2024 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السادس، العدد الثانی (المتوالي ١٢) ربيع و صيف ١٤٠٢ ش/ ١٤٤٥ق. (١٥٥-١٤٣)

DOI: 10.30473/anb.2025.70629.1401

«مقاله پژوهشی»

التطور الدلالي لمفردة (الزكاة) ومشتقاتها في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ونهج البلاغة

ليلى اصل ركن آبادى [١]

١. أستاذة مساعدة فی قسم اللغة العربيه و آدابها، جامعه بيام نور، طهران، ايران

الكاتبة المسؤولة:

ليلى اصل ركن آبادى

بريد الالكتروني: Rokn56@yahoo.com

تأريخ القبول : ١٤٤٦/٠٦/١٩

تأريخ الاستلام: ١٤٤٥/٠٨/٢٩

إرسال الاستشهاد إلى:

اصل ركن آبادى، ليلى. (١٤٤٥). التطور الدلالي لمفردة (الزكاة) ومشتقاتها في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ونهج البلاغة. *دراسات حديثة فی نهج البلاغة* ١٥٥-١٤٣،(٢)٦

doi:10.30473/anb.2025.70629.1401

الملخص

يعد التطور الدلالي من أهم الموضوعات التي طرق أبوابَها اللسانيون في الدراسات المتعلقة بالتطور الدلالي. مفردة الزكاة وجميع مشتقاتها تعدُّ من المفردات التي تحمل ظلالا دلالية خاصة في القرآن، كما أنها تحمل نفس الدلالات والظلالات في نهج البلاغة وزيادة، مما سنوضّحه خلال المقالة. وأما استعمال الزكاة ومشتقاتها في الشعر الجاهلي فقليل جداً، بحيث تم تقليب عدد ملحوظ من دواوين الشعراء الجاهليين وبعض المصادر الهامة مثل المفضّليات والأصمعيّات دون العثور على شواهد المادة إلا في أقلّ من أصابع اليد الواحدة. إنّ مادة (زكو) ومشتقاتِها – بحسب ما حصلنا عليها من شواهد قليلة من الشعر الجاهلي–كانت تعني في تلك الحقبة الطهر والنقاء أولا ثم الزيادة والنمو ثانيا وأما الدلالة الدينية المعهودة للمادة في ذلك العصر وهي إعطاء بعض المال للفقراء أو لكبار أصحاب الديانات – وإن كانت موجودة في بعض الشعر المنسوب إلى أميّة بن أبي الصلت- فهي دلالة تختلف عما عهدناها في القرآن الكريم في جملة من سماته. تهدف المقالة هذه أن تضَع النورَ – عبر المنهج الوصفيّ التحليليّ وبعد دراسة مستفيضة في استعمالات المادة في دواوين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ونهج البلاغة- على دلالات مادّة (زكو) في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ونهج البلاغة، حيث تم تسجيل الاشتراكات والافتراقات الدلالية الموجودة في المادة في المصادر الثلاث. تفيد نتائج الدراسة أن بناء مفردة (زكو) في العصر الجاهليّ كان يحمل معانٍ غير دينيةٍ في معظم الأحيان، إلّا أنّه – وبعد أن استعمل في القرآن الكريم ونهج البلاغة- صار يستعمل في مضامين دينية عموما وفي مضامين غير دينيّة مثل النموّ والطهارة في بعض الأحيان، ولكن دلالات المادّة في نهج البلاغة أصبحت دائرتها أكثر اتساعا من الشعر الجاهليّ والقرآن الكريم، لا من حيث كثرة الاستعمال، بل من حيث التلبّس بدلالات مختلفة ومعان كثيرة.

الكلمات الدليلية:

الدلالة، الزكاة، الاشتقاق، القرآن الكريم، نهج البلاغة، التغير الدلالي

حقوق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٠٣. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

يتم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأى استخدام غير تجارى لها بشرط الاستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة فى العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

مقدمة

لايخفى على كل من كان له باع في اللّغة وعلومها أنّ اللغة في حركيّة مستدامة لاتزول عنها إلا بعد موتها، واللغة تتغيّر بتغيّر الأمكنة والأزمنة، فما أكثر اللغاتَ التي اضمحلت ولم تبق منها قائمة وما أكثر اللغات التي نَمَت وتشعبَتْ دائرتها فصارت لغة سائدة مقبولة لدى الجميع وهذا من طبيعة اللغة، والكلمات التي توجد في كلّ لغة لا تستثنى من هذا الأصل، فهي أيضا كباقي أجزاء اللغة عرُضة للتغيير والتبدُّل من معنى إلى معنى، فتتلبّس بلباس جديد وتُضْفَى عليها معانٍ لم تكن موجودة فيها، كما تزول عنها معان أخرى لأسباب كثيرة لاداعي لبسطها في هذا المقام. كما أن هناك فرقاً كبيرا بين حياة الأمم الغابرة مع حياتنا الراهنة، ملبساً ومشربا وثقافة وحضارة، فاللغة كذلك – باعتبارها مظهرا من مظاهر الحياة البشرية– يطرَأ عليها ذلك التغيير وهذا التغيير قد يكون في الصوت أو في الدلالة أو في الجملة والنحو أو في غيرها، فإذا كان ساحته الدلالات والمعاني، فهو التغيّر الدلالي، و "قد ظهر هذا التغيّر الدلالي في لغة الشعر الجاهلي إذا قيست بلغة القرآن الكريم ولغة نهج البلاغة، حيث تحوّل اللغة العربيّة في المصدرين الأخيرين تحولاً كبيرا، فتلبّست بجديد وعكست فيها تقلّبات الظروف والأزمنة، وتحوّلت دلالتها أو بعض منها إلى غير ما كانت عليها في العصر الجاهليّ" (زكنابادي، ١٤٤٢: ٦٠).

وأما استعمال الزّكاة ومشتقاتها في الشعر الجاهلي فقليل جداً، بحيث تم تقليب عدد ملحوظ من دواوين الشعراء الجاهليين وبعض المصادر الهامة مثل المفضّليات والأصمعيّات ولكنها لم تستطع العثور على شواهد المادة إلا في أقلّ من أصابع اليد الواحدة.

حاولت الباحثة خلال هذه الدراسة – متخذة المنهج الوصفي التحليلي – الإجابة عن الأسئلة الرئيسة التي تظهرُ نفسَها وهي: كيف كانت دلالة مادّة (زكو) في العصر الجاهليّ، ثم في القرآن الكريم وفي نهج البلاغة؟

ما هي التطورات التي طرأت على تلك المادة في تلك المصادر الثلاث؟

قامت الباحثة بادئ ذي بدء بتقليب دواوين الشعر الجاهليّ ومصادرها الهامّة مثل المفّضليات والأصمعيات إلخ، ودرستها لتحصل على توظيف تلك المادّة في ذاك التراث وعلى معانيها وتجلياتها الدلاليّة، ثم قامت باستخراج دلالات المادّة في القرآن الكريم ونهج البلاغة، ثم بدأت بشرح الشواهد وتحليلها ومقارنتها، مستهدفة الحصول على تسجيل التطورات المحتملة. ولا يخفى على الباحثين أهميّة تلك الدراسات، إذ أنّها تعدّ بمثابة سراج يكشف أمامهم الطريقَ ليتوقّفوا على سرعة تغيّر اللّغة وعلى الدلالات التي تتولّد منها بتأثّر الايدئولوجيات أو الأديان أو الأحداث الكبيرة وغيرها من الأسباب، ويا حبّذا لو كانت الدراسة في مجال لغة مباركة مثل لغة القرآن العظيم وكلام الإمام عليّ عليه الرضوان.

فيما يخصّ خلفيّة هذه الدراسة لنا أن نقول: كُتبت المئات من الكتب والمقالات والرسائل حول الدلالة والتغيّر الدلاليّ وغيرها من المواضيع ذات الصلة، إلا أن دراسة مستقلة عن تسجيل التطورات في كلمة الزّكاة ومشتقاتها في الشعر الجاهليّ وفي القرآن الكريم ونهج البلاغة لم تكتبْ بعدُ، ولكن هناك دراسات تحتوى على مواضيع مشابهة، منها:

مقالة كتبها الباحث رضا حاجيان باللغة الفارسيّة وهي منشورة في مجلّة البيّنات التابعة لمؤسسة الإمام الرضا عليه السلام تحت عنوان "مفردة الزّكاة في القرآن لغويا ودلاليا" وهي منشورة بعام ١٣٨٩ في رقم ٦٧ من المجلّة، سلَّط الباحثُ فيها الضوء– بحسب رأيه – على التطوّر الدلالي لكلمة الزّكاة خلال عصرَيْ الجاهليّ والإسلاميّ ولكنه يتضح للقارئ أنّ الباحث لم يتناول حتى شاهدا شعريا واحدا من العصر الجاهلي ليثبت دعواه بهذا الصدد واكتفى بقول المعاجم فحسب وهذا ينقص من قيمة الدراسات التاريخية التطوريّة بعض الشيء، ثم إنّ الباحث اكتفى في تسجيل تلك التطورات بثلاث صفحات فحسب، وهذا هو ما يميّز دراستنا عن هذه الدراسة، حيث استوعبنا الشواهد الشعرية المناسبة واستفضنا في الحديث عن معاني المادة في المصادر الثلاث (الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ونهج البلاغة).

"القضاء والزّكاة والحج ألفاظ عربيّة الأصلِ والمعنى" مقالة للباحث أحمد رضا وهي مطبوعة في مجمع اللغة العربيّة بدمشق، لعام ١٣٤٠ الهجري. استدل فيها الباحث الكريم على أنّ أصل الكلمات المذكورة الثلاث (القضاء والزّكاة والحج) ألفاظ عربيّة وليست مستعارة من اللغات الأخرى، ثم تطرّق فيها بضرب من

الاختصار الشديد إلى معاني الكلمات الثلاث دون التطرّق إلى ما طرأ عليها من تغير دلاليّ.

كتبت الباحثة أسماء أحمد السيد كتابا تحت عنوان "مفهوم الزكاة في الفقه اليهوديّ والفقه الإسلاميّ" وتحدّثت فيها عن وجوه الافتراق بين الزكاة الإسلاميّ وما كان سائدا في الوسط اليهوديّ قبل الإسلام. والكتاب تم انتشاره في المكتب المصري للمطبوعات بعام ٢٠١٩. ولعل المتلقي يسأل ما هو الدليل في ذكر الكتاب كخلفية للدراسة الحاضرة؟ نقول ردا على ذلك أن الباحثة أثبتت أن الزكاة لم تكن أمرا جديدا في الإسلام، بل كان لها عهد في العصور المتقدمة، إلا أن نوعيتها ونصابها وكيفية توزيعها كانت تختلف من اليهودية إلى الإسلام. وأخيرا – وليس آخرا – ينبغي أن نقول إن الباحثين في مختلف أرجاء العالم الإسلامي قلّما " تناولوا تطوّر ألفاظ نهج البلاغة الدلاليّ، لعل ذلك يعود إلى اعتقادهم أن نهج البلاغة والقرآن الكريم في تطوراتهما سيّان، والحق أنهما مختلفان في التطوّر، حيث تجد كثيرا من الألفاظ وردت في نهج البلاغة وتطورت دلاليّا وهي لم ترد في القرآن أو وردت فيه بدلالة أخرى" (زكن ابادي، ١٤٤٢: ٦١).

الإطار النظري:

الدلالة لغويا واصطلاحا:

الدلالة لغويّاً تعني الإرشاد أو إبانة الشيء بإمارة تتعلّمُها (ابن فارس، ١٩٧٩: ٢/ ٢٥٩) وكذلك "دلّه على الشيء يدلُّه دلّاً ودَلالة فاندلَّ، سدَّدَه إليه"(ابن منظور، مادة دلل، ١٤١٤: ١١/ ٢٤٧). أما الدلالة اصطلاحا فهي علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول الذهنيّ (أولمان، لاتا: ١٥٢) وهذا تعريف بعيد عن الخلافات التي نشبت عن التعريف الاصطلاحي للكلمة كلَّ البعد.

التطور الدلالي (التغير الدلالي):

إن التطور في اللغة تأتي بمعنى التحول من حال إلى حال وعلى ما يقول صاحب مقاييس اللغة: "الطاء والواو والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الامتداد في شيء من مكان أو زمان" (ابن فارس، ١٩٧٩: ٣/ ٤٣٠). سَبَقَ أنْ عرّفنا الدلالة بأنها علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول الذهني، والتطوّر الدلاليّ يحدث في اللّغة إذا وُجِد أيُّ تغيير في هذه العلاقة، فالتطوّر الدلاليّ إذن يحدث إذا حدث تغييرٌ في علاقة اللفظ والمدلول (أولمان، لاتا: ١٥٢). إن المعاني التي نفهمها بصفتنا عضوا من المجتمع البشري تكوّنت عبر القرون والأعصار ومرّت عليها عصور لايعلم بها إلا الله إلى أن استقرت على ما هي عليها الآن، وهي لامحالة تتحوّل وتتغيّر إلى قيام الساعة بأسباب مختلفة وبواعث كثيرة لاداعي لبحثها ههنا، ولكنه نأخذ ههنا مثالا بهذا الصدد ايضاحا للمقصود، وهو كلمة القِطَار، فهذه الكلمة كانت تعني لدى العرب في العصور القديمة حركة الجمال بانتظام واحدا تلو الآخر، واليوم أصبحت دائرتها أكثر اتساعا بحيث تشتمل فضلا عن المعنى السابق على معنى تلك الآلية الخاصة التي تقل الركاب من ... إلى ... ، ثم لابد أن ندري أننا خلال هذه الدراسة لسنا بصدد التحكم على سلبية تلك الظاهرة أو ايجابيتها، بل بصدد تسجيل الحقائق التي طرأت وتطرأ على اللغة كما هي، ولذلك كما قال اللسانيون "إنَّ البحث في أطوار اللّغة لايفيد الحكم دوماً بالحسن على الطور المتأخّر في الزمن وبالقبح على المتقدِّم، فإن البحث العلميّ يتجرَّد عن مثل هذا الحكم، وإنّما يدرس واقعا ويصوِّر حقيقة محسوسة ويحاول تحليلها وتعليلها دون أن يحكم عليها بالصّحة والفساد" (مبارك، لاتا: ٣٤). في السطور القادمة، سوف نزيل الستار عن كلمة "الزكاة" ومشتقاتها وندرسها في أطوار ثلاث، طَوْرٌ جاهليّ وطور قرآنيّ وطور إسلاميّ متمثلٌ في كتاب نهج البلاغة، مستخلصين التطورات الدلالية التي طرأت على المفردة هذه ومشتقاتها إن شاء الله.

الدراسة التطبيقية

مادة (زكو) في الطور الجاهلي ومفهومه:

قبل أن نتطرق إلى جذر المادة في الشعر الجاهلي ودلالاتها، نتناول بضرب من الايجاز دلالات المادة لدى أصحاب القواميس والمعاجم المعتمدة، يقول صاحب صاحب العين، خليل بن احمد الفراهيدي:

"زَكاة المال وهو تطهيره، زَكّى يُزَكّي تزكيةً، والزكاة: الصلاح. تقول: رجل زَكيٌّ تقي، ورجال أزكياءُ أتقياء، وزَكَا الزرع يَزْكُو زَكاءً، ازداد

ونما، وكل شيء ازداد ونما فهو يزكو زكاءً، وهذا الأمر لا يَزْكُو، أي: لا يليق (الفراهيدي، لاتا: ٥/ ٣٩٤).

ويقول صاحب مقاييس اللغة: "الزَّاءُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءٍ وَزِيَادَةٍ " (ابن فارس، ١٩٧٩، مادة زكي، ٣/ ١٧).

تبين أن المادة في المعاجم جاءت بمعنى الصلاح والنمو وأما فيما يخص استعمالها في العصر الجاهلي والشعر الجاهلي على وجه التحديد فقلّما وظّفت في الشعر الجاهليّ، حيث أن الباحثة – رغم بحثها المضني في قسم كبير من الشعر الجاهليّ – لم تحصل على استعمالات هذه المادة إلّا نادرا. منها قول الشاعر المخضرم عمرُو بن الأهْتَم، حيث أورد المادة ومشتقاتها بدلالة النموّ والزيادة والكثرة. يقول الشاعر مخاطبا زوجته:

ذَرِيْنِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي ... على الحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيْقُ

(الضبي، لاتا: ١٢٦).

يقال: حَطَّ في هواه: إذا تابعه ولم يعصه في كل ما أمره به. حط رحله يعني: أقام، وحطي في هواي يعني: اعتمدي في هواي وأتبعيها، والزاكي والنامي الكثير الذي في نمو دائم. يقال حططت في هواه إذا تابعته ولم تعصه في كل ما أمرك به (أنظر: تاج العروس للزبيدي، مادة حط، ١٩/ ٢٠٧). يبدو أن الشاعر يريد السخاء وبذل المال والعطاء للفقراء والمساكين والأقرباء، ولكن الزوجة تمنعها وتريد منه أن يكف أن البذخ والعطاء الوافر لكي يبقى لهم شيئا من المال كذلك، ولكن الشاعر يأبى ذلك ويقول: يا زوجتي دعيني، ولم تعصني في ما أهوى القيام به، لأنّني أتمتّع بحَسَبٍ عظيمٍ رفيع يزداد يوماً بعد يومٍ! الشاهد على كلمة "الزاكي" حيث جاءت بمعنى الذي ينمو ويكثر بمر الزمن.

وكذلك من نفس المعنى قول الأعشى:

فَلَمَّا أتَانَا بُعَيْدَ الكَرَى ... سَجَدْنَا لَه وَرَفَعْنَا عَمَارَا

فَذاكَ أوَانُ التُّقَى والزَّكَى ... وذاك أوَانٌ من المِلكِ حَارَا

(الأعشى، لاتا: ٥١).

حار: رجع. العمارة: ريحانة كان الرجل يحيي بها الملك، مع قوله: عمرك الله. أو قد يكون كل شيء جعلته على رأسك من عمامة، أو قلنسوة أو تاج أو غير ذلك (ابن فارس، مادة عمر، ١٩٧٩: ٤/ ١٤١). يبدو أنّ الشاعر قد صاحب بعض الملوك والأمراء، يقول بعد أنْ تمَّ أسره ودخل عليه الملك: عندما دخل علينا آخر الليل مظفراً ، سجدنا له شكرا وتعظيما، ورفعنا أيدينا بالريحان – تحيّة الملكوك – هاتفين عمّرك الله! وقد عاد الملكُ إلى نِصَابه ورجع إلى صاحبه خير الملوك، واستقر بعد اضطراب (الأعشي، لاتا: ٥١). الشاهد على مفردة الزكي، حيث جاءت بمعنى النمو والزيادة، وههنا يقصد بها الزيادة في الملك والممتلكات، ولعله أراد الشاعر بالزكى الطهر والصلاح، لأنّه أتى به بعد مفردة التقى التي خرجت عن دلالتها المادّيّة على ما يبدو إلى دلالة مجرّدة كتقوى الله والخوف منه!

يرى الباحث نذير جفعر أنّ مادّة "زكو" بمعنى النموّ والزيادة ليست لها ملمحا دينيّا أو سمة عرفانيّة في اللغات القديمة بشكل من الأشكال، والمفردة بهذه الملامح المادّيّة وردت في السريانيّة بمعنى البراءة والأمانة وفي العبريّة بمعنى البراءة وفي الكنعانية بمعنى الطهر (جعفر، ٢٠١٢: ١٩٦-١٩٥) إلا أنّ صاحب "المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام" يرى أنّ للكلمة دلالاتٍ دينيةً في العصر الجاهلي، وهو يرى أنّ للمادة أصلاً في قديم اللغات

والحضارات، فيقول: "أصلها "زكوتو[1]"عند البابليين. وقد نصّ عليها في العهد القديم وهي أنْ يُقدِّم أصحاب الزرع مِن أول ثمرهم إلى الكاهن ليقدِّمَه إلى الرَّب، وأن يسمح للفقراء بالتقاط ما يجدونه على الأرض مهملًا من بقايا الزرع، وأن يعطيَ الكهنةَ واليتامى والفقراء والغرباء والأرامل والمحتاجين عشر محاصيل الأرض. وقد كثرت الإشارة إليها في العهد الجديد" (علي، ٢٠٠١: ٩/ ٣١٦ – ٣١٧). يبدو أن الحق هو ما قاله جواد علي وقد أخطأ نذير جعفر في كلامه، لأن لزكاة والزكوات بمعناها المعهود الإسلامي أو القريب منه، وردت كذلك في شعر أمية بن أبي الصلت في قوله:

المطعِمُون الطَّعامَ فِي السَّنَةِ الأَزْمَةِ وَالفَاعِلُونَ لِلزَّكَوَاتِ

(عبد الغفور الحديثي: ٢٠٠٩: ١٦٢).

رغم أن هناك شكًّا في صحة انتساب هذا الديوان إلى أمية بن أبي الصلت لكثرة الانتحال في شعره والعزو إليه كذبا، ولكن شهادة المورخين والعلماء بأن الزكاة لم تكن محصورة في الإسلام، بل هي كانت شريعة فُرضت قبل الإسلام، تَدعُم صحة تلك الدعوى تماما. ثم يرى جواد علي أن الزكاة في العصور التي سبقت الإسلام كانت تعني لدى بعض العرب الجنوبيين عُشر ما يعطيه هؤلاء للمعابد المقدسة من حاصل عملهم، ليتم صرفه على المعبد وأصحابها وفي الأعمال الحسنة وفي استطاعتنا أن نقول "إنها كانت مفروضة على المتمكن فرضًا، أي: على نحو ما نجده في الإسلام. غيرأنّ من الجاهليين من كان يقدّم زكاة المال من ماشية وإبل وزرع طوعًا واختيارًا تقربًا إلى الآلهة، يقدمها إلى المعابد تخصيصًا باسم الأصنام. ومن هذا القبيل: السائبة والحامي الوصيلة ونحو ذلك، مما خصصه الجاهليون لآلهتهم تطوعًا، وذلك تزكية لأموالهم وأملًا في نماء أموالهم الجديدة وحدوث البركة فيها" (علي، ٢٠٠١: ٩/ ٣١٦ – ٣١٧).

وبناء على هذا الفرض يصح أن نقول إن الزكاة بمهوم ديني كانت سائدة في الوسط الجاهلي لدى بعض العرب، وهناك عدد من الآي الشريفة تشير إلى كون الزكاة ركنا من الشرائع السماوية قبل مجيء الإسلام من مثل قوله تعالى على لسان عيسى المسيح عليه السلام:

﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا. فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا. قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١– ٢٨].

ومثل قوله عن نبيه إسماعيل عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥].

ولكن يجب أن لاننسى أن الزكاة بمعناها الإسلامي فهي ما يخرجه المرء من المال لتطهيره وهي تزكية اختيارية للمال وطهارة له وقد جعلها الإسلام فريضة على المسلم المتمكن بحسب الأنصبة المقررة في الشرع وهي ذات ملامح تميزها عن الزكاة قبل الإسلام.

مادة (زكو) في القرآن الكريم ومفهومة:

وردت لفظة الزكاة بعينها فضلا عن مشتقاتها المختلفة في اثنتين وثلاثين آية من القرآن الكريم، وهي تحمل عموما دلالات متقاربة إلى بعضها البعض كالطهر والنقاوة ونسبة الصلاح إلى النفس والزكاة المفروضة كفريضة إسلامية يجب دفعها من الأموال والأراضي والمستغلات إلخ.

يمكن التمثيل بالدلالة الأولى لمادّة "زكو" في القرآن الكريم وهي الطهر والنقاوة، بعديد من الشواهد، منها قوله تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣]. أي: تطهرهم بهذه الصدقة التي تأخذها منهم. وقد أشار صاحب الكشاف إلى هذا المعنى في شرحه للآية الشريفة بقوله: "والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه، أو بمعنى الإنماء والبركة في المال" (الزمخشري، ١٤٠٧: ٢/ ٣٠٧).

1. Zakutu

وكذلك من شواهدها قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩ ج، فالنبي إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، دعا ربه أن يبعث من ذريته (الذين يكونون بمكة وما حولها) رسولا، وهذا الرسول هو نبي الرحمة محمد المصطفي عليه وعلى آله أفضل السلام والتحيات، ليتلو عليهم آياتك التي نوحي بها إليه، ثم ليعلمهم القرآن الكريم و الحكمة والمراد بالحكمة في الآية الشريفة عند غير واحد من المفسرين هي السنة الشريفة الطاهرة النبوية (الطبرسي، ١٣٧٢ش: ١/ ٣٩٥) ويزكيهم "أي يجعلهم مطيعين مخلصين و الزكاء هو الطاعة و الإخلاص لله سبحانه عن ابن عباس و قيل معناه يطهرهم من الشرك و يخلصهم منه عن ابن جريج و قيل معناه يستدعيهم إلى فعل ما يزكون به من الإيمان و الصلاح عن الجبائي و قيل يشهد لهم بأنهم أزكياء يوم القيامة إذا شهد على كل نفس بما كسبت" (المصدر نفسه: ١/ ٣٩٥).

وكذلك من الشاهد المذكور قوله عز من قائل في سورة فاطر:﴿... وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٨]،

وقوله تبارك وتعالى في سورة النور:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١].

وقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، أي: ولدا خيرا منه دينا وطهارة وصلاحا

وقوله في سورة الشمس: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ من زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠ – ٧]. أي: قد أفلح من زكى نفسه وكذلك عن قتادة أي: طهرها وأصلحها بطاعة الله وصالح الأعمال (الطبرسي، ١٣٧ش: ١٠/ ٧٥٥). فيتضح من دلالة الآيات وسياقاتها وكذلك اعتمادا على رأي جملة من المفسرين أن مادة زكو جاءت في الشواهد المذكورة بمعنى الطهر.

أما الدلالة الثانية لمادة "زكو" في القرآن الكريم، فهي نسبة الصلاح والتقى إلى النفس. يقال: زكّى نفسه: إذا مدحها، ووصفها وأثنى عليها (ابن منظور، ١٤١٤: ١٤ /٣٥٨). والملاحظ أن هذه الدلالة رغم تتبع الباحثة في مصادر كثيرة من الشعر الجاهلي، لم تكن لها أثر فيه. لهذه الدلالة في القرآن الكريم شواهدها، منها قوله تعالى في سورة النجم:

﴿... فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢]. يعنى لا تنسبوا أنفسكم إلى الصلاح والسداد والكثرة في عمل الخير والصلاح، وعلى ما يقول الزمخشري، "فلا تنسبوها إلى زكاء العمل وزيادة الخير وعمل الطاعات: أو إلى الزكاء والطهارة من المعاصي، ولا تثنوا عليها واهضموها، فقد علم الله الزكي منكم والتقى أوّلا وآخرا قبل أن يخرجكم من صلب آدم، وقبل أن تخرجوا من بطون أمهاتكم" (الزمخشري، ١٤٠٧: ٤/ ٤٢٦).

ومنها قوله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]، يعني يمدحون أنفسهم وينسبون إليها الصلاح والطهر وكما يقول صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن: الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ أي يمدحونها و يصفونها بالزكاة و الطهارة بأن يقولوا نحن أزكياء وقيل هو تزكية بعضهم بعضا عن ابن مسعود و إنما قال «أَنْفُسَهُمْ» لأنهم على دين واحد و هم كنفس واحدة «بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ» رد الله ذلك عليهم وبين أن التزكية إليه يزكي من يشاء أي يطهر من الذنب من يشاء (الطبرسي، ١٣٧٢ش: ٣/ ٩١).

والدلالة الثالثة والأخيرة للزكاة في القرآن هي الزكاة بالمعنى الشرعيّ وهي حينذاك فريضة شرعية إسلامية تتمثل في إخراج الإنسان من حقّ الله عزّ وجلّ من ماله إلى الفقراء والمساكين، وعلى أساس تعريف الشريف الجرجاني: "الزكاة حق واجب في مال معيّن، لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص" (الشريف الجرجاني، ١٩٨٣: ١١٤) وتسميتها بذلك على ما ذهب إليه الراغب الإصفهاني: "لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس، أي تنميتها بالخيرات والبركات، أو لهما جميعا، فإن الخيرين موجودان فيها"(الراغب الإصفهاني، ١٤١٢: ٣٨١).

تعدّ الزكاة ثانية العبادات الاسلامية بعد الصلاة، ولا تذكر الصلاة غالبا في القرآن الكريم، إلا وذكرت الزكاة بعدها، وهي في الحقيقة

ضريبة الدولة الإسلامية على أفرادها، وشواهدها كثيرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون:٤]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة:٥٠].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

إن كثرة دوران مفردة"الزكاة" بهذا المعنى الأخير، جعلها لم تعد تُطلق اليوم إلا وهي تدل على المعنى الاصطلاحيّ الاسلاميّ لها، ومن المؤكد أنّ العرب في الجاهليّة لم يعرفوا هذا المعنى بفصه وفصيصه وإن كان لهم معرفة جزئية به، وهي معرفة سطحية لدى أتباع الأديان السماوية السابقة كاليهود والنصارى والأحناف، لأن الزكاة بصفتها فريضة إسلامية مختلفة عن الزكوات الموجودة في الأديان السابقة نصابا وفرضا ونوعا ثم إن العرب في تلك البرهة من الزمن لأميّتهم ولكثرة حروبهم ونزاعاتهم القبلية ولشيوع الوثنية فيهم لم يكونوا على علم دقيق من ذلك المفهوم الديني، لأن القساوسة والرهبان كانوا قد غيّروا كتبهم السماوية وأدخلوا فيها من التحريف ما لايخفي على كل ناقد بصير. ثم لابدّ أن نعلم أنّ الحاجة هي التي دعت العرب إلى خلع دلالات قديمة على مصطلحات جديدة ليتمكّنوا من التعبير عن هذا المصطلح، لأن العرب في الجاهلية "لم يعرفوا نظاما اقتصاديّا محدّدا، بل لم تكن لديهم طرق منظمة لجمع المال أو إنفاقه، لأنهم كانوا دائمي الترحال كلّما ضاقت بهم ضائقة، أو نبا بهم مكان، أو حفّ لهم مرعى، أو نصب لهم مورد، وكثيرا ما كانت تنشب بينهم الحروب، لذا فإنّ مالك المال اليوم قد يفقده في غارة أو غزوة"(خليل أبوعودة، ١٩٨٥: ٢١٣)، وعندما جاء الإسلام والذي كان من أولويّاته كفالة المجتمع وسدّ حاجات الفقراء وتوفير حياة شريفة لكل فرد من أفراد المجتمع، وفّر لهم هذا القانون الذي كان يحميهم ويصونهم من الفقر ليستطيعوا في ظلّه القيام بحقوق الله وحقوق النفس.

والملاحظ أنّ الزكاة في القرآن الكريم لم ترد بمعنى الزيادة والنماء بوضوح، بل تشير دلالاتها إلى الطهر والنقاء مرّة وإلى انتساب الصلاح إلى النفس مرّة ثانية وإلى الزكاة بمعنى تلك الفريضة الإسلامية مرّة ثالثة، إلّا أنّنا لو أمعنّا النظر في دلالة الآيات لوجدنا أنها قد تعود في الأصل إلى الزيادة والنماء، ذلك أنّ الطهر الذي ورد في سياق الآيات نوع من صحة النفس وزيادة الإيمان، كما أنّ انتساب الطهر والصلاح إلى النفس ضرب من الزيادة وتحميل النفس بما لا تحتمله، ثم الزكاة بمعناها الإصطلاحي الدينيّ فهي زيادة البركة في المال، وبذلك نلاحظ أنّ الدلالات الثلاث جميعا دلالات متقاربة شديدة الصلة ببعضها البعض تماما، فدلالة النماء والزيادة وإن كانت غير مصرحة بها في النص القرآني ولكنها مستورة في سياق الدلالات الأخرى للمادة كما بينا، ثم إن هذا التغير في الدلالة بأن تموت بعض الدلالات وتحيى بعضها الأخرى من طبيعة اللغة، فلا يمكن أن تجد لغة لم تطرأ عليها تلك التغيرات والتبديلات.

مادة (زكو) في نهج البلاغة ومفهومه:

بعد دراسة مستفيضة في استعمالات جذر (زكو) في نهج البلاغة اتضحت للباحثة أن الإمام عليه السلام وظف مادة (زكو) في أربع دلالات، ثلاث دلالات منها موجودة في القرآن الكريم وهي الزكاة باعتبارها فريضة دينية، النقاء والطهر، انتساب الصلاح والتقى إلى النفس ودلالة واحدة منها لم ترد في القرآن الكريم، ولكنها كانت معروفة في العصر الجاهلي، وهي دلالة الزيادة والنمو. لنبدأ بالدلالة الأخيرة وهيدلالة غير دينية للمادة وهي الزيادة والكثرة. يقول الإمام عليه السلام في وصف قُرَى متروكةٍ: وَ قُرًى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ وَ لَا حَافِرٌ وَ لَا ظِلْفٌ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ ع وَ وَلَدَهُ أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ وَ غَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ وَ مَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٢٩٣).

يتطرّق عليه السلام خلال حديثه إلى قرى منقطعة وهي قرىً قلّما يَطَأُها الواطئون، فأصبحت وكأنّها منقطعة لايدخُلُها أحد، فيستمر في وصفها بقوله: لايزكو بها خفٌّ ولا حافرٌ ولا ظِلْفٌ،

و"المراد بالخف والظلف والحافر الجمل والخيل والبقر والغنم من قبيل إطلاق الجزء على الكل أو بحذف المضاف" (المجلسي، ١٤٠٤: ١٧/ ٢٧). والمراد بالعبارات السابقة أنَّ الخفَ والحافر والظلف في تلك القرى لاتَزدادُ ولا تكثُر، ذلك أنّ هذه القرى صارت منقطعة لايدخلها الداخلون لأسباب قد تتمثّل في قلّة مواردها الطبيعيّة من المياه والأشجار والنباتات وغيرها من الأمور. والشاهد كلمة (لايزكو) يعني لا يكثُرُ ههنا وهذه الدلالة هي الدلالة الجاهليّة للمفردة. والملاحظ أن الظلف والحافر والخف كلها مجاز، حيث ذكر عليه السلام الجزء من الحيوان وهو الظلف أو الحافر أو الخف وأراد بها الكل. وعلى حد تعبير ابن أبي الحديد في شرحه: "لايزكُو بها خُفٌّ، أي لا تَزيدُ الإبلُ فيها أي لا تَسْمَن والخف هاهنا هو الإبل والحافرُ الخيلُ والحميرُ و الظلف الشاةُ أي ليس حولَهَا مرعى يرعاه الغنم فتسمن" (ابن أبي الحديد، ١٤١٤: ١٣/ ١٥٨).

ويقول عليه السلام فى فضل العلم على الثروة والمال: يا كميلُ العلمُ خيرٌ من المال! العلمُ يحرُسُك وأنت تحرُس المال! والمال تنقُصُه النفقةُ والعلمُ يَزكُو على الإنفاقِ وصنيعُ المال يَزول بزواله يا كميل بن زياد! معرفةُ العلمِ دين يدان به، به يكْسِبُ الإنسانُ الطاعةَ في حياته وجميلَ الأحدوثةِ بعدَ وفاته (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٤٩٦).

شرع الإمام عليه السلام في ذكر العلم وبيان القول فيه، قائلا يا كميل يتفوق العلم على المال، لأن المال يحتاج إلى الحراسة ولكن العلم هو الذي يحافظ على الإنسان ويحرسه، لأن الإنسان لو تسلح بسلاح العلم لابتعد عن المنزلقات والمهاوي! ثم إن العلم كلما أنفقته في سبيل الرحمن، كلما زاد وتكاثر على نقيض من المال لأنه ينقص بالإنفاق منه! والشاهد في قوله (يزكو على الانفاق) حيث استعمله الإمام عليه السلام بمعنى الزيادة والكثرة، لأن "العلم لا ينقص بالإنفاق بل يزكو وذلك لأن إفاضة العلم على التلامذة تفيد المعلم زيادة استعداد وتقرر في نفسه تلك العلوم التي أفاضها على تلامذته وتثبتها وتزيدها رسوخا" (ابن أبي الحديد، ١٤١٤: ١٨/ ٣٤٧).

ومن الدلالة نفسها قوله عليه السلام في وصف نفسه الطيبة: أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَ يَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَ لَنْ تَقْتُلُوهُ أَلَا وَ إِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَ الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَ لَكُمْ نَجَاةٌ وَ أَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرَّءُوا مِنِّي فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَ سَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْهِجْرَةِ (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٩٢). قوله فإنه لي زكاة ولكم نجاة معناه " أنكم تنجون من القتل إذا أظهرتم ذلك ومعنى الزكاة يحتمل أمرين: أحدهما ما ورد في الأخبار النبويّة أنّ سبّ المؤمن زكاة له وزيادة في حسناته. والثاني- أن يريد به أنّ سبَّهم لي لا ينقص في الدنيا من قدري بل أزيد به شرفا وعلوَّ قدرٍ و شياع ذكر وهكذا كان فإن الله تعالى جعل الأسباب التي حاول أعداؤه بها الغض منه عللا لانتشار صيته في مشارق الأرض ومغاربها" (ابن أبي الحديد، ١٤١٤: ٤/ ١١١)، فالزكاة في الشاهد إما هي زيادة في حسنات الإمام عليه السلام بحيث لاينقص من قدرها سب السابين والظالمين، بل يزيده شرفا وعلو قدر وجاه ومكانة وشياع ذكر (راجع: المجلسي، ١٤٠٤: ٩/ ١٧٤).

هذا وإن هذا الاستعمال لمادة زكو في نهج البلاغة – وهو معنى الزيادة والكثرة – كان غائبا في القرآن الكريم، وأما بقية دلالات المادة في نهج البلاغة فهي مثل القرآن الكريم بعينها، ولهذا السبب نقول إن استعمال المادة لدى الإمام أكثر اتساعا من الشعر الجاهلي ومن القرآن الكريم. أما الدلالة الثانية التي جاءت بها كلمة الزكاة في نهج البلاغة وهي دلالة جاءت في لغة القرآن الكريم وفي الشعر الجاهلي كذلك، هي دلالة الطهر والنقاء، من مثل قوله عليه السلام: وَقالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ، قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا، وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا، حُكِمَ عَلَى مُكْثِرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَة ... (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٥٣٩).

يصرح الإمام عليه السلام بأن متاع الدنيا لايعدو عن كونه حشيشا يابسا يؤدي إلى الوباء والمرض! فإذا هي حال الدنيا، فأيها المغتر بها، بم اغترت؟ وأيها العاقل صافي القلب، كف عنها وعن متاعها ولا تنشغل بها! لو كان الإنسان غيرمستقر فيها، لكان أفضل من أن يكون ساكنا إليها ويطمئن بالمقام فيها، ثم يقول: "بلغتها أزكى من ثروتها"، والمراد بالبلغة ما يسدّ به الإنسان رمق العيش والحياة، فلو حصل الإنسان على مال يسير أطهر له

من كسب الثروة وجمع المقال وأنقى له. والشاهد في كلام الإمام قوله عليه السلام: بلغتها أزكي من ثروتها، حيث استعمل المادة (أزكي) بمعنى أطهر وأكبر فائدة للنفس، وقد صرح بهذا المعنى عدد من شراح كلام الإمام عليه السلام، منها قول جمال الدين الخوانساري في شرحه الفارسي على غرر الحكم ودرر الكلم ما فحواه: متاع الدنيا لايعدو كونه إلا عن حطام يسبب المرض ويعدي الوباء، فاجتنبوا مرتعا الابتعاد عنه أنفع وأكثر جدوى من التقرب إليه، والحصول على القليل منه، أفضل وأنقى من كثرتها وزيادتها (راجع: جمال الخوانساري، ١٣٦٦ش: ٦/ ١٤٤).

والدلالة الثالثة لمادة (زكو) ومشتقاتها في نهج البلاغة، فهي دلالة وردت في القرآن الكريم أيضا وهي نسبة الصلاح والتقى إلى النفس ووجه خلافها مع الدلالة السابقة (الطهر والنقاء) أن المزكي في هذه الحالة قد يوصف بالصلاح وقد لايوصف، وبتعبير آخر: كل ما تجده ههنا هو مجرد نسبة الصلاح إلى النفس، ومجرد النسبة لايثبت استقرار الصلاح في الذات ولا ينفيه كذلك. من أوجه هذه الدلالة في نهج البلاغة، قوله عليه السلام في الأبرار الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الحق ورضوان الله جل جلاله: يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا عْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٣٠٥).

يصف الإمامُ الأبرار بأنهم لايرضون بالقليل في أعمالهم الطيبة، وعندما صنعوا الصنائع لايرونها كثيرا، بل يعتبرونها قليلا لكي لايدخلهم الغرور والنخوة! يتهمون أنفسهم حتى لايتعشش في قلوبهم الاستعلاء، فهم وجلون من أن لاتُقبل منهم الطاعة والعبادة، ولو نُسِب أحد منهم إلى الزكاة – أي صلاح النفس وجلاء القلب وصفاء الذات – يخالجه الخوف ويساوره القلق، لأنه أعلم بنفسه من الآخرين! فيدعو ربه بأن لايواخذه بما يقول الناس عنه من خير وفضل وإحسان، ثم يلحّ في الدعاء بأن يجعله الله أكبر وأفضل مما ظنّه الناس فيه. الشاهد في العبارات قوله عليه السلام (إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال)، حيث وظف عليه السلام الزكاة بمعنى نسبة الطهارة والجلاء وصفاء القلب إلى النفس كما صرح به العلماء، منهم الخوئي في شرحه حيث يقول: "إذا زكي أحدهم، أي وصف ومدح بما فيه من محامد الأوصاف ومكارم الأخلاق ومراقبة العبادات ومواظبة الطاعات، خاف مما يقال له واشمئزّ منه، فيقول أنا أعلم بنفسي بعيوبها من غيري وربّي أعلم منّي بنفسي وإنّما يشمئزّ ويخاف من التّزكية لكون الرّضا بها مظنّة الإعجاب بالنفس والادلال بالعمل" (الخوئي، ١٤٠٠: ١٢/ ١٣٤).

ومثل الشاهد السابق، قوله عليه السلام: وَلَا تَرَى أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِكُلٍّ فَضْلٌ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ وَلَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٣٨٦).

يصف الإمام علي السلام في هذه الخطبة حال عدد من الصحابة وما بذلوه في سبيل إعلاء كلمة الإسلام ودين الحق وهم موصوفون بالخيرية والصلاح، ولكن كل من نُسِب إلى أهل البيت، فله أجر أعظم وفضيلة أكبر، أما تسمعون أنّ ما فعلناه – نحن أهل البيت – في سبيل الله لايُقاس بالباقي أمَا سمعتم أنّ جعفر الطيار لم يُقتَل حتى وُصِف بذي الجناحين وبالطيار وغيرها من أعظم الصفات. ثم أخذ الإمام عليه السلام بنقل فضائله الجمّة وصنائعه العظيمة، ولكن أعرض عن ذكرها لما نهى الله من تزكية المرءِ نفسَه، أي من أن ينسب المرء الخيريّة والصلاح لنفسه، ولكنه عليه السلام وصف فضائلها وبدون أن يصرّح بها، بأنها ذات أوصاف حيث: "أنها بلغت في الشهرة والوضوح مبلغا تعرفها قلوب المؤمنين ولاتمجّها آذان السّامعين فلا ينكرها إلا عميان القلب وفاقد السمع وسياق الكلام يفيد أنّها لوضوحها لا يمكن لأحد إنكارها وإن كان غير مؤمن يثقل عليه سماعها" (الخوئي، ١٤٠٠: ٢٩/ ٢٢٤).

وأما الدلالة الرابعة للمادة في نهج البلاغة فهي تلك الفريضة المشهورة لدى المسلمين، وإن كانت لاستعمالات المادة بهذه الدلالة شواهد كثيرة، ولكننا اكتفينا بعدد منها دون كلها. يشير الإمام عليه السلام في خطبة له عن أفضل ما يَتَوسَّل به الإنسان لأمر دينه في حياته الدنيوية، ويصرّح بأنّ مِن أفضل مَا يتوسَّل به المتوسلون الزّكاةُ والجهادُ وسائرُ شرائع الدين: إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ

بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُه (الشريف الرضي، ١٤١٤: ١٦٣).

ومن الدلالة نفسها قوله عليه السلام: ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَ مِنَ النَّارِ حِجَازاً وَ وِقَايَة (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٣١٧).

المراد من قوله عليه السلام قربانا هو ما يتقرب به إلى الله من صالح الأعمال والنسك والخير هذا ما صرح به الشراح (ابن أبي الحديد، ١٤٠٢: ١٠/ ٢٠٨) والشاهد كلمة الزكاة حيث استعملها الإمام عليه الرضوان بمعنى الزكاة المعهود أو تلك الفريضة التي فرضها الله تبارك وتعالى على عباده المسلمين وجعل منها وسيلة للتقرب إليه وحسن رضاه.

وكذلك من نفس الدلالة قوله عليه أفضل السلام: وَقَال الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْبَدَنِ [الصَّوْمُ] الصِّيَامُ وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّل (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٤٩٤).

وقوله: سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَ ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاء (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٤٩٥) وقوله: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ وَالزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ (الشريف الرضي، ١٤١٤: ٥١٢).

وشواهد المادة بهذه الدلالة كثيرة لاداعي لشرح كلها واكتفينا بهذه النماذج منها.

النتائج:

يعدّ لفظ الزكاة ومشتقاته من أهم المفردات التي وردت في القرآن الكريم، إلا أن هذه المفردة وجميع مشتقاتها قلما وردت في الشعر الجاهلي، حيث بحثت الكاتبة خلال هذه الدراسة في أكثر من ثلاثين مصدر مهما من الشعر الجاهلي، ولكنها لم تحصل إلا على شواهد شعرية قليلة من هذه المادة، وإن دل ذلك على شيء لدل على أن المادة وخاصة كلمة الزكاة لم تكن مستعملة لدى العرب في أونتها الجاهلية إلا عند جماعة قليلة منهم ولعلهم كانوا من أصحاب الديانات السابقة من اليهودية والنصرانية والحنيفية وقد أشارت آيات إلى استعمال الكلمة لدى أهل الكتاب مما أوردناها خلال المقالة، فالزكاة بالمفهوم الديني كانت غائبة عن العرب الجاهلي، لكونهم بعداء عن الدين الحنيف، فهم كانوا أصحاب الوثنية فلم تكن لهم علاقة وصلة بتلك المفهوم الديني وإن كان هناك استعمال ديني للكلمة كانت محصورا على الوسط الحنيف من مثل ما شاهدنا من شعر أمية بن أبي الصلت.

بعد الاستفاضة في استعمالات مادة (زكو) في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ونهج البلاغة، تبيّن لنا أنّ دلالة هذه المادة في العصر الجاهليّ — رغم قلة توظيفها فيه – كانت تعني الزيادة والنماء أولا والطهر والنقاء ثانيا وهاتان الدلالتان قلّما استُعمِلَتَا لدى العرب في تلك البرهة من الزمن، أمّا الدلالة الثالثة للمادّة فكانت تأتي بمعنى الزكاة بمفهوم قريب من مفهومها الإسلامي وقد أوردنا شاهدا شعريا واحداً عن أمية بن أبي الصلت بهذا الصدد ولكن هذه الدلالة تختلف عن دلالة كلمة الزكاة الإسلامية في بعض سماتها.ثم إن الاستعمال القرآني للمادة فتختلف عن استعمالها الجاهليّ، فهو يطلق على الطهر والنقاوة وعلى انتساب الصلاح إلى النفس وإلى الزكاة باعتبارها عبادة معيّنة وحق معلوم يجب إخراجه على من يملك نصاباً محدّداً حال عليه الحول أو السنة وهذه دلالة كادت أن تكون حديثة في القرآن الكريم. وأما دلالات المادة في كتاب نهج البلاغة فهي دلالات القرآن نفسها، سوى دلالة النمو والزيادة التي كانت مستعملة في الشعر الجاهلي دون القرآن الكريم وبناء على ذلك؛ دلالات المادة في نهج البلاغة تتمثل أولا في الطهر والنقاء وثانيا في الزيادة والكثرة وثالثا في انتساب الخير والصلاح إلى النفس ورابعا في الزكاة بصفتها فريضة إسلامية محددة الضوابط والأركان وبناء على ذلك؛ يصح لنا أنْ نصنّفَ دلالات المادّة بمختلف وجوهها في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ونهج البلاغة على النحو التالي:

دلالات مادة زكو في الشعر الجاهلي: ١. النقاء والطهارة ٢. الزيادة والكثرة ٣. إعطاء جزء من المال للفقراء وهذه الدلالة لم تحصل عليها الباحثة عبر الشواهد الشعرية في العصر الجاهلي سوى شاهد من شعر أمية بن أبي الصلت وهو كثير النحل لايمكن الاعتماد عليه، بل تيقنا بوجوده خلال تصريح القرآن الكريم

بوجود الزكاة لدى الأمم السالفة وخلال كلام المورخين والباحثين. والملاحظ أن الدلالة الأولى والثانية للمادة هي الأعم الأغلب في الوسط الجاهلي.

دلالات مادة زكو في القرآن الكريم: ١. النقاء والطهارة ٢. نسبة الصلاح والخير إلى النفس ٣. الزكاة لكونه فريضة إسلامية شرعها الله تعالى لعباده المؤمنين. والملاحظ أن الدلالتين الأولى والثانية في القرآن الكريم قليلتا الاستعمال، وأما الدلالة الثالثة فهي الأعم في النص القرآني.

دلالات مادة زكو في نهج البلاغة: ١. الزيادة الكثرة. ٢. النقاء والطهارة ٣. نسبة الصلاح والخير إلى النفس ٤. الزكاة لكونه فريضة إسلامية شرعها الله تعالى لعباده المؤمنين. إن الدلالات الثلاث في نهج البلاغة هي الأقل مقارنة بالدلالة الرابعة التي هي الأكثر شيوعا في كلام الإمام عليه التحية والرضوان. وبناء على ما قلنا؛ إن دلالة المادة في نهج البلاغة أصبحت أكثر اتساعا قياسا بالشعر الجاهلي والقرآن الكريم، إلّا أنّ لفظة "الزكاة" بعينها في العصور اللاحقة بعد نزول القرآن وعصر الإمام علي عليه السلام تضيّق مجالها الدلالي، إذ أنها لم تطلق إلا على الزكاة كفريضة دينيّة إسلاميّة، وبذلك خرجت عن عموميّتها المعهودة في العصر الجاهليّ، حيث كانت نمواً وزيادة من جهة وطهرا وصلاحا من جهة ثانية.

المصادر

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، (١٤٠٤ م)، *شرح نهج البلاغة، تحقيق*: محمد أبو الفضل إبراهيم، مدينة قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

ابن فارس، احمد بن زكريا الرازي، (١٩٧٩ م)، *معجم مقاييس اللغة، تحقيق:* عبدالسلام محمد هارون، بيروت – لبنان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (١٤١٤هـ)، *لسان العرب*، الطبعة الثالثة، بيروت – لبنان، دار صادر.

الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، (لاتا)، *ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق*: الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، المطبعة النموذجية.

أولمان، استيفن، (لاتا)، *دور الكلمة في اللغة*، ترجمة وقدّم له وعلّق عليه: الدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب.

جعفر، نذير، (٢٠١٢م)، *الدخيل والأثيل في شعر أمية بن أبي الصلت (دراسة لغوية دلالية مقارنة)*، راجعه: صلاح كزازة، بلا طبعة، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد.

جمال الخوانساري، محمد بن حسين، (١٣٦٦ش)، *شرح جمال الدين خوانسارى بر غرر الحكم ودرر الكلم*، ٧مجلد، الطبعة الرابعة، طهران: منشورات جامعة طهران للنشر والتوزيع.

حاجيان، رضا، (١٣٨٩ ش)، *" المصطلحات المعجمية والتاريخية للزكاة في القرآن الكريم"* ،مجلة بينات التابعة لمؤسسة الإمام الرضا للمعارف الاسلامية، رقم ٦٧، صص ٧٥ إلى ٨١. [بالفارسية]

خليل أبو عودة، عودة، (١٩٨٥م)، *التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم*، دراسة دلاليّة مقارنة، الطبعة الأولى، الأردن – الزرقاء: مكتبة المنار.

الخويي، ميرزا حبيب الله وحسن حسن زادة آملي ومحمد باقر كمره اي، (١٤٠٠هـ)، *منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة*، تحقيق: ابراهيم ميانجي، الطبعة الرابعة، طهران، منشورات المكتبة الاسلامية.

الراغب الإصفهاني، ابوالقاسم الحسين، (١٤١٢هـ)، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، بيروت – دمشق: دار القلم والدار الشامية.

رضا، أحمد، (١٣٤٠ هـ)، *"القضاء والزكاة والحج ألفاظ عربية الأصل والمعنى"، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق*، المجلد الثاني، العدد ٢٠، صص ٢٤٥ – ٢٥٠.

ركن ابادي، ليلي أصل، (١٤٢٢هـ)، *"التغيرات الدلالية للفظ الإسلام ومشتقاته في نهج البلاغة مقارنة بالشعر الجاهلي والقرآن"*،

دراسات حديثة في نهج البلاغة، فصلية علمية محكمة نصف سنوية، العدد الأول، السنة الرابعة، صص ٥٩ – ٧٠.

الزبيدي، مرتضي (محمد بن عبد الرزاق، أبوالفيض)، (لاتا)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر والتوزيع.

الزمخشري، محمود بن عمر، (١٤٠٧هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تصحيح: حسين احمد، مصطفى، لبنان – بيروت: دار الكتاب العربي.

الشريف الجرجاني، محمد بن علي بن علي، (١٩٨٣م)، *التعريفات*، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

الشريف الرضى، محمد بن حسين، (١٤١٤هـ)، *نهج البلاغة للإمام علي، بتصحيح صبحي صالح*، مجلد واحد، الطبعة الأولى، قم، منشورات هجرة للنشر والتوزيع.

صفوي، كورش، (١٣٩٢ش)، *مقدمة في علم الدلالة*، الطبعة الخامسة، طهران، منشورات سوره مهر.

الطبرسي، فضل بن حسن، (١٣٧٢ش)، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، المجلد الأول، الطبعة الثالثة، ايران: منشورات ناصر خسرو للنشر والتوزيع.

عبد الغفور الحديثي، بهجة، (٢٠٠٩م)، *أمية بن أبي الصلت حياته وشعره*، الطبعة الأولى، أبوظبي- الإمارات العربية المتحدة: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

علي، جواد، (١٤٢٢ هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الرابعة، دار الساقي للنشر والتوزيع.

الفراهيدي، خليل بن أحمد، (لاتا)، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع.

المبارك، محمد، (لاتا)، فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد)، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، (١٤٠٤هـ)، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تحقيق: رسول محلاتي، هاشم، طهران: دار الكتب الاسلاميه.

مختار عمر، أحمد، (١٩٩٨ م)، *علم الدلالة*، الطبعة الخامسة، القاهرة: عالم الكتب.

مفضل الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم، (لاتا)، المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبدالسلام هارون، الطبعة السادسة، مصر: دار المعارف.

.

دراسات حدیثه فی نهج البلاغه

دوره شش،شماره دو(پیاپی۱۲) بهار و تابستان ۱۴۰۲ (۱۵۵-۱۴۳)

DOI: 10.30473/anb.2025.70629.1401

«مقاله پژوهشی»

تحول معنایی واژه (زکات) و مشتقات آن در شعر جاهلی، قرآن کریم و نهج البلاغه (رویکرد معناشناسی تاریخی)

لیلی اصل رکن آبادی[۱]

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران

نویسنده مسئول:
لیلی اصل رکن آبادی
رایانامه: Rokn56@yahoo.com

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۰/۰۱
تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۱/۳۰

استناد به این مقاله:
اصل رکن آبادی، لیلی. (۱۴۰۲). تحول معنایی واژه (زکات) و مشتقات آن در شعر جاهلی، قرآن کریم و نهج البلاغه (رویکرد معناشناسی تاریخی). دراسات حدیثه فی نهج البلاغه, ۱۵۵-۱۴۳، ۶(۲).
doi:10.30473/anb.2025.70629.1401

چکیده

تحول معنایی واژه (زکات) و مشتقات آن در شعر جاهلی، قرآن کریم و نهج البلاغه (رویکرد معناشناسی تاریخی). تحول معنایی را می توان یکی از مهم ترین موضوعاتی دانست که در مطالعات معناشناسی بدان پرداخته می شود. کلمه زکات ومشتقات آن در قرآن کریم ثقل معنایی خاصی داشته و در جایجای قرآن با دلالت های متنوعی به کار رفته است، کما اینکه در مواضع مختلفی از کتاب نهج البلاغه نیز استعمال شده ولی میزان استعمال آن از قرآن کمتر است. این کلمه و مشتقات آن –هر چند به ندرت – نزد اعراب جاهلی نیز به کار رفته است. نگارنده با بررسی دقیق منابع شعر جاهلی و کتاب هایی همچون مفضلیات واصمعیات، تنها سه شاهد از استعمالات آن را در شعر جاهلی یافت، لیکن نگاهی موشکافانه به این استعمالات، گویای آن است که در معانی همچون: پاکی وطهارت، رشد و نمو و همچنین زکات به عنوان عادت یا عبادتی مخصوص نزد شماری از اعراب کاربرد داشته است. نگارنده در این پژوهش، با روش توصیفی تحلیلی، معانی مختلف ماده (زکو) را در شعر جاهلی ، قرآن کریم و نهج البلاغه مورد واکاوی قرار داده و به این نتیجه رسیده که این ماده در دوران جاهلی بیشتر معنای غیردینی داشته (رشد و پاکی)، ولی پس از استعمال آن در قرآن کریم و نهج البلاغه، بیشتر در معنای دینی به کار رفته است (زکات به عنوان یک فریضه اسلامی). همچنین باید گفت معانی این ماده در نهج البلاغه در مقایسه با شعر جاهلی و قرآن کریم دچار وسعت معنایی شده است.

واژه‌های کلیدی

شعر جاهلی، قرآن کریم، تغییر معنایی، امام علی علیه السلام، زکات

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۳ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.
این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)